

Oriental Journal of Philology**ORIENTAL JOURNAL OF PHILOLOGY**

journal homepage:

<http://www.supportscience.uz/index.php/ojp/about>**THE IMPACT OF USING THE SHADOWING TECHNIQUE ON DEVELOPING SOME DIMENSIONS OF ORAL COMPETENCE AMONG TEACHERS OF ARABIC FOR NON-NATIVE SPEAKERS IN UZBEKISTAN***Nabila Nabil Tokhy Kandil**Teacher**Uzbekistan State World Languages University**email: nabilatokhy@gmail.com**Tashkent, Uzbekistan***ABOUT ARTICLE**

Key words: Shadowing technique, oral competence, teachers of Arabic for non-native speakers, Arabic as a foreign language, Uzbekistan.

Received: 08.05.26

Accepted: 09.05.26

Published: 10.05.26

Abstract: This study aims to investigate the impact of using the shadowing technique on developing some dimensions of oral competence among teachers of Arabic for non-native speakers in Uzbekistan. The study adopted a quasi-experimental one-group pretest-posttest design with a sample of 25 teachers. Preliminary results showed improvement in pronunciation, fluency, and clarity of oral performance. The findings indicate that shadowing is a promising approach to developing oral performance.

O‘ZBEKISTONDA ARAB TILINI ONA TILI SIFATIDA BILMAYDIGANLARGA ARAB TILI O‘QITUVCHILARNING AYRIM OG‘ZAKI KOMPETENSIYALARINI RIVOJLANTIRISHDA “SHADOWING” TEXNIKASIDAN FOYDALANISH TA‘SIRI*Nabila Nabil Toxi Qandil**O‘qituvchi**O‘zbekiston davlat jahon tillari universiteti**email: nabilatokhy@gmail.com**Toshkent, O‘zbekiston***MAQOLA HAQIDA**

Kalit so‘zlar: Shadowing texnikasi, og‘zaki kompetensiya, arab tili o‘qituvchilari, arab tilini ona tili sifatida bilmaydiganlar, O‘zbekiston.

Annatsiya: Ushbu tadqiqot O‘zbekistonda arab tilini ona tili sifatida bilmaydiganlar uchun arab tilini o‘qituvchi o‘qituvchilarning ayrim og‘zaki kompetensiya jihatlarini rivojlantirishda shadowing texnikasidan foydalanish ta‘sirini aniqlashga qaratilgan. Tadqiqot yarim tajribaviy metod asosida, bitta guruh uchun oldingi va keyingi

o'Ichov dizayni bilan, 25 nafar o'qituvchi ishtirokida olib borildi. Dastlabki natijalar talaffuz, ravonlik va og'zaki nutq aniqligi jihatlarida yaxshilanish kuzatilganini ko'rsatdi. Natijalar shadowing texnikasi og'zaki faoliyatni rivojlantirishda istiqbolli yondashuv ekanini ko'rsatadi.

ВЛИЯНИЕ ИСПОЛЬЗОВАНИЯ ТЕХНИКИ ШЭДОУИНГ НА РАЗВИТИЕ НЕКОТОРЫХ АСПЕКТОВ УСТНОЙ КОМПЕТЕНЦИИ У ПРЕПОДАВАТЕЛЕЙ АРАБСКОГО ЯЗЫКА ДЛЯ НЕНОСИТЕЛЕЙ В УЗБЕКИСТАНЕ

Набила Набилъ Тохи Кандил

Преподаватель

Узбекский государственный университет мировых языков

email: nabilatokhyy@gmail.com

Ташкент, Узбекистан

О СТАТЬЕ

Ключевые слова: техника шэдоуинг, устная компетенция, преподаватели арабского языка, арабский язык для неносителей, Узбекистан.

Аннотация: Настоящее исследование направлено на выявление влияния использования техники шэдоуинг на развитие некоторых аспектов устной компетенции у преподавателей арабского языка для неносителей в Узбекистане. Исследование проведено на основе квазиэкспериментального метода с дизайном одной группы и предварительным и итоговым измерением на выборке из 25 преподавателей. Предварительные результаты показали улучшение произношения, беглости речи и ясности устного высказывания. Результаты свидетельствуют о том, что техника шэдоуинг является перспективным подходом к развитию устной речи.

المقدمة. تُعد كفاءة المعلم من المرتكزات الأساسية في نجاح العملية التعليمية؛ إذ ترتبط جودة التعلم بمدى ما يمتلكه من معارف ومهارات وقدرات شفوية عالية تمكّنه من أداء أدواره التدريسية بكفاءة وفاعلية. وقد أكدت الأدبيات التربوية أن إعداد المعلم وتدريبه المستمر لم يعودا أمرين ثانويين، بل أصبحا ضرورة تفرضها التحولات السريعة في النظم التعليمية وتزايد المسؤوليات المهنية المنوطة به داخل الصف وخارجه. كما أن الكفاءة لا تقف عند حدود تحسين الأداء الوظيفي، بل تمتد إلى الارتقاء بالممارسات التعليمية ذاتها وزيادة قدرة المعلم على التفاعل مع الموقف التعليمي بوعي (Qandil, 2025, p.3)

وإذا كانت الكفاءة المهنية في معناها العام تشير إلى ما يمتلكه المعلم من معارف ومهارات تمكّنه من أداء مهامه على نحو صحيح، فإن تعليم العربية للناطقين بغيرها يفرض نوعًا أكثر تخصيصًا من الكفاءة، يتمثل

في الكفاءة الشفوية. وهو الناتج الحقيقي للتعلم، فالمعلم في هذا المجال لا يقتصر دوره على شرح القواعد أو نقل المفردات، بل يقدم للمتعلمين نموذجًا لغويًا حيًا تتجسد فيه سلامة النطق، ودقة مخارج الأصوات، وحسن التنغيم، والطلاقة، ووضوح التعليمات الشفهية، والقدرة على إدارة التفاعل اللغوي داخل الصف. ومن ثم تمثل الكفاءة الشفوية بعدًا أساسيا في أداء معلم العربية للناطقين بغيرها؛ لأنها تتصل بطبيعة اللغة بوصفها ممارسة سمعية شفوية قبل أن تكون معرفة نظرية مجردة (Abdullah, 2020, p. 209).

وتزداد أهمية هذا الموضوع في البيئات غير العربية، ومنها أوزبكستان، حيث يطلب من معلم العربية غير الناطق بها دور محوري في بناء الكفاية اللغوية لدى المتعلمين. فالمعلم في هذا السياق يتعامل مع لغة تختلف في نظامها الصوتي والإيقاعي عن لغته الأم، ويُنتظر منه في الوقت نفسه أن يقدم نموذجًا شفويًا صحيحًا يساعد الدارسين على اكتساب العربية نطقًا واستماعًا وتواصلًا. كما أن استمرار أثر اللغة الأم في الأداء الشفهي قد يفضي إلى ظهور لكنة ظاهرة، أو صعوبة في نطق بعض الأصوات العربية، أو تردد في التحدث، أو ضعف في الطلاقة، وهي مظاهر قد تنعكس سلبيًا على جودة النموذج اللغوي الذي يتلقاه المتعلم داخل الصف (Tokhy, 2026, p. 329) وهو ما يسمى بالولاء الخفي للغة الأم.

وفي هذا الإطار تبرز تقنية الظل بوصفها من التقنيات التدريبية الفاعلة في تعلم اللغات الثانية؛ إذ تقوم على تتبع النص المسموع ومحاكاته شفهيًا بصورة متزامنة أو شبه متزامنة، بما يجعلها ممارسة تجمع بين الاستماع النشط والإنتاج الشفهي في آن واحد. وتشير الأدبيات المتخصصة إلى أن الظل ليس مجرد تكرار آلي، بل تقنية لها إجراءاتها الخاصة، ويمكن أن تسهم في تطوير الفهم السمعي، وتحسين المعالجة الصوتية أثناء العملية التعليمية، ودعم بعض جوانب النطق والطلاقة والتنغيم، وهو ما يجعلها مناسبة لتنمية بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها (Hamada, 2016, p. 35; Kadota, 2019, p. 15). وعلى ما تم ذكره، يتجه البحث الحالي إلى التحقق من أثر استخدام تقنية الظل في تنمية بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها في أوزبكستان، في ضوء الحاجة إلى مداخل تدريبية حديثة تستجيب لطبيعة تعليم العربية في البيئات غير العربية، وتدعم جودة الأداء الشفهي للمعلم بوصفه نموذجًا لغويًا مؤثرًا في تعلم الدارسين.

مشكلة البحث

شهد مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها اهتمامًا متزايدًا في الآونة الأخيرة، غير أن هذا الاهتمام ما يزال يواجه صعوبات عملية ترتبط بإعداد المعلم وتأهيله بما ينسجم مع طبيعة هذا المجال ومتطلباته وخاصة معلم اللغة العربية من غير أهلها. ويأتي في مقدمة هذه التحديات ما يتصل بالكفاءة الشفوية لدى معلم العربية للناطقين بغيرها- من غير أهلها- إذ لا يقتصر دوره في هذا السياق على نقل المعرفة اللغوية فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى تقديم نموذج لغوي يعتمد عليه المتعلم في محاكاة النطق، والتفاعل الشفهي داخل الصف. ومن هنا فإن مستوى الكفاءة الشفوية لدى المعلم يمثل عنصرًا مؤثرًا في جودة الموقف التعليمي وفي نوعية المدخلات اللغوية التي يتعرض لها المتعلم (Mabrouk, 2022, p. 1210).

وتتأكد أهمية هذه القضية في البيئات غير العربية، ومنها أوزبكستان، حيث يتولى بعض معلمي العربية من غير الناطقين بها مهمة تعليمها للدارسين، في ظل فروق واضحة بين اللغة العربية ولغتهم الأم من حيث النظام الصوتي، ومخارج الحروف، والإيقاع، والتنغيم ووضع الجمل وترتيب المواقع وقد يترتب على ذلك ظهور بعض أوجه القصور في الأداء الشفهي، مثل اللكنة، أو التردد في التحدث، أو ضعف الطلاقة، أو عدم الدقة في نطق بعض الأصوات العربية، وهو ما قد ينعكس سلباً على جودة النموذج اللغوي الذي يقدم للمتعلمين، ومن ثم على مستوى أدائهم الشفهي هم أيضاً (Tokhy, 2026, p. 329).

ولا تقف المشكلة عند حدود الفروق الصوتية بين اللغتين فحسب، بل تمتد إلى مشكلات أخرى، من بينها محدودية البيئة العربية الداعمة، وضعف فرص الممارسة الشفهية الطبيعية مع الناطق الأصلي، وقلة التدريب الذي يستهدف الجوانب الشفوية استهدافاً مباشراً ومنظماً. ولذلك فإن الاهتمام بتنمية الكفاءة الشفوية لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها لم يعد أمراً مكماً، بل أصبح ضرورة علمية وتربوية تفرضها طبيعة تعليم اللغة، وحاجة المتعلمين إلى نموذج أدائي سليم وواضح يمكن الاقتداء به داخل الموقف التعليمي (Abdullah, 2020, p. 209).

ومن خلال ما سبق تبرز الحاجة إلى الإفادة من المداخل التدريبية الحديثة التي يمكن أن تسهم في تطوير الأداء الشفهي للمعلم، ومن بينها تقنية الظل التي تقوم على الاستماع المركز للنموذج اللغوي ومحاكاته بصورة متزامنة أو شبه متزامنة، بما يتيح فرصاً عملية لتحسين النطق، وسرعة الاستجابة الشفهية. وقد تناولتها الأدبيات المتخصصة بوصفها ممارسة تربط بين المدخلات اللغوية والمخرجات الشفهية، وتدعم الاستماع والمعالجة الصوتية وبعض جوانب النطق والطلاقة (Hamada, 2016, p. 36).

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث الحالي في الحاجة إلى التحقق من أثر استخدام تقنية الظل في تنمية بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها في أوزبكستان. وعليه، يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر استخدام تقنية الظل في تنمية بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها في أوزبكستان؟

أسئلة البحث

• ما أثر استخدام تقنية الظل في تنمية بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها في أوزبكستان؟

• هل تسهم تقنية الظل في تحسين بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها؟

• هل توجد فروق بين التطبيق القبلي والتطبيق البعدي في بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لدى أفراد عينة

البحث؟

الإطار النظري

أولاً: مفهوم تقنية الظل

يُعد التقليد والمحاكاة من المداخل المبكرة في تفسير تعلم اللغة واكتسابها؛ إذ يكتسب الفرد كثيرًا من أنماط الأداء اللغوي من خلال ملاحظة النموذج، والإنصات إليه، ثم إعادة إنتاجه في مواقف تواصلية متنوعة ومن هذا الأمر، تبرز نظرية التعلم الاجتماعي عند باندورا، التي تؤكد أن جانبًا كبيرًا من السلوك الإنساني يُتعلّم من خلال الملاحظة والنمذجة داخل نظام اجتماعي تفاعلي (Bandura, 1977, p. 22). وتفيد هذه الرؤية في فهم تعلم اللغة الثانية؛ لأن هذا التعلم لا يقوم على المعرفة النظرية وحدها، بل يحتاج إلى تعرض متكرر للنموذج اللغوي الصحيح، ومن ثم محاكاته بصورة واعية ومتدرجة. ومن هنا يمكن النظر إلى تقنية الظل بوصفها صورة أكثر تنظيمًا من صور المحاكاة اللغوية؛ إذ تقوم على تتبع النص المسموع ومحاكاته شفهيًا بصورة متزامنة أو شبه متزامنة، بما يربط بين المدخلات اللغوية والمخرجات الشفهية، ويسهم في تحسين المعالجة الصوتية وبعض جوانب النطق والطلاقة والتنغيم (Kadota, 2019, p. 1). كما تشير الأدبيات الحديثة إلى أن الظل يساعد على تنمية الإدراك الصوتي والانتباه إلى خصائص النطق، وهو ما يجعله مناسبًا لتنمية بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها (Hamada, 2016, p. 35).

وُعرّف **تقنية الظل** بأنها أسلوب تدريبي يقوم على استماع المتعلم إلى النص المسموع ثم محاكاته شفهيًا بصورة متزامنة أو شبه متزامنة، بما يربط بين الاستماع والإنتاج الشفهي ويساعد على تحسين بعض جوانب الأداء اللغوي (Hamada, 2016, p. 36).

وُعرّف **تقنية الظل إجرائيًا** في البحث الحالي بأنها مجموعة من الإجراءات التدريبية والاستماعية المنظمة التي يتدرب من خلالها أفراد عينة البحث، وهم معلمو العربية للناطقين بغيرها، على الاستماع إلى نماذج لغوية عربية مسموعة، ثم محاكاتها شفهيًا بصورة متزامنة أو شبه متزامنة؛ بهدف تنمية بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لديهم.

ثانيًا: بعض أبعاد الكفاءة الشفوية

وُعرّف **بعض أبعاد الكفاءة الشفوية** بأنها بناء أدائي يضم جملة المعارف والمهارات والقدرات الشفهية التي تمكن معلم العربية للناطقين بغيرها من تقديم أداء لغوي صحيح وفعال داخل الصف، بما ينعكس على جودة الممارسة التعليمية (Tokhy, 2026, p. 320).

وفي ضوء ما عرضته الأدبيات التي اعتمدت عليها الباحثة في مفهوم الكفاءة المهنية من أنها تعبر عن ما يمتلكه المعلم من معارف ومهارات وقدرات تظهر من خلال أدائه لأدواره المنوطة به، يمكن تعريف بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها إجرائيًا بأنها بناء أدائي يضم مجموعة من المهارات والقدرات الشفهية التي تمكن المعلم من إنتاج نموذج لغوي عربي صحيح داخل الصف، ويتجلى ذلك في صحة النطق، ودقة مخارج الأصوات، وسلامة التنغيم، والطلاقة، ووضوح الأداء الشفهي.

الأسس النظرية المفسرة

أولًا: نظرية التعلم الاجتماعي تُعد نظرية التعلم الاجتماعي من أكثر النظريات ملاءمة لتفسير فاعلية تقنية الظل في تنمية بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها؛ إذ تقوم على أن التعلم

يحدث من خلال الملاحظة، والتقليد، والمحاكاة، والتفاعل مع النموذج. ووفقاً لهذا التصور، يكتسب الفرد أنماطاً جديدة من السلوك والأداء عندما يتعرض لنموذج صحيح، ثم يعيد إنتاجه تدريجياً من خلال التكرار الواعي والممارسة المستمرة. وتتسم تقنية الظل مع هذا التوجه؛ لأنها تعتمد في جوهرها على الاستماع إلى النموذج اللغوي ومحاكاته بصورة متزامنة أو شبه متزامنة، الأمر الذي يساعد على تحسين النطق، والتنغيم، والطلاقة، وسرعة الاستجابة الشفهية. ومن ثم تفسر هذه النظرية الكيفية التي يمكن أن تسهم بها محاكاة النموذج العربي الصحيح في تنمية بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها (Bandura, 1977, p. 5).

ثانياً: النظرية السلوكية ترى النظرية السلوكية أن التعلم يتحقق من خلال الارتباط بين المثير والاستجابة، وأن تكرار الاستجابة الصحيحة مع التعزيز يؤدي إلى تثبيت السلوك المرغوب. وفي ضوء هذا التصور، يمكن تفسير فاعلية تقنية الظل من خلال اعتمادها على التكرار المنظم للمادة اللغوية المسموعة، وما يترتب على ذلك من ترسيخ العادات النطقية السليمة، وتقليل الأخطاء المرتبطة بمخارج الأصوات، والإيقاع، والتنغيم. فكلما تكررت الممارسة الشفهية القائمة على الاستماع والمحاكاة، زادت فرصة اكتساب الأداء الشفهي الصحيح وتحويله إلى عادة لغوية أكثر ثباتاً. ولذلك تسهم هذه النظرية في تفسير أثر تقنية الظل في تنمية الجوانب الأدائية من الكفاءة الشفوية لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها (Hamada, 2016, p. 36).

ثالثاً: نظرية معالجة المعلومات تفسر نظرية معالجة المعلومات تعلم اللغة بوصفه عملية عقلية تقوم على استقبال المدخلات، والانتباه إليها، ومعالجتها، وتخزينها، ثم استدعائها عند الحاجة. ومن هذا المنطلق، تساعد تقنية الظل على رفع كفاءة المعالجة السمعية والشفهية؛ لأنها تدرب الفرد على الاستماع المركز، والانتباه إلى التفاصيل الصوتية، والاحتفاظ المؤقت بالمادة اللغوية، ثم إعادة إنتاجها بسرعة ودقة. وهذا يعني أن تقنية الظل لا تسهم في تحسين النطق فحسب، بل تساعد أيضاً في تنمية سرعة المعالجة اللغوية، وربط المدخلات السمعية بالمرجات الشفهية، وهو ما يجعلها مناسبة لتنمية بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها. ويتسق هذا مع تصور معالجة المعلومات الذي يربط بين الانتباه، والتكرار، والاحتفاظ بالمعلومات (Atkinson & Shiffrin, 1968, p. 89).

وفي ضوء ما سبق، يتبين أن البحث الحالي يمكن تفسيره في ضوء ثلاثة نظريات متكاملة، هي: نظرية التعلم الاجتماعي، والنظرية السلوكية، ونظرية معالجة المعلومات؛ إذ تفسر هذه النظريات مجتمعة أثر المحاكاة، والتكرار، والانتباه السمعي، والمعالجة اللغوية السريعة في تنمية بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها من خلال استخدام تقنية الظل.

أهداف البحث

1. يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن أثر استخدام تقنية الظل في تنمية بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها في أوزبكستان.

2. كما يهدف إلى التعرف على الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها في أوزبكستان.
أهمية البحث

1. يوجّه البحث الاهتمام إلى الكفاءة الشفوية بوصفها من الكفاءات الأساسية اللازمة لمعلمي العربية للناطقين بغيرها.

2. يفيد البحث في توظيف تقنية الظل بوصفها أسلوباً حديثاً يمكن الاستفادة منه في تنمية بعض أبعاد الكفاءة الشفوية.

3. قد يسهم البحث في تطوير مداخل تدريب معلمي العربية للناطقين بغيرها في البيئات غير العربية، ولا سيما في أوزبكستان.

4. قد يفتح البحث المجال أمام بحوث أخرى تتناول تنمية الكفاءة الشفوية لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها باستخدام تقنيات حديثة.

فروض البحث

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لصالح التطبيق البعدي.

2. يوجد أثر لاستخدام تقنية الظل في تنمية بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها في أوزبكستان.

منهج البحث

اعتمد البحث الحالي على المنهج شبه التجريبي باستخدام تصميم المجموعة الواحدة ذات التطبيقين القبلي والبعدي؛ للتحقق من أثر استخدام تقنية الظل في تنمية بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها في أوزبكستان.

حدود البحث

1. حدود موضوعية: يقتصر البحث الحالي على تنمية بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها باستخدام تقنية الظل.

2. حدود بشرية: يقتصر البحث على عينة قدرها (25) معلماً من معلمي العربية للناطقين بغيرها في أوزبكستان.

3. حدود مكانية: يطبق البحث في بعض المؤسسات أو المراكز التعليمية المعنية بتعليم العربية للناطقين بغيرها في أوزبكستان.

4. حدود أدائية: يقتصر البحث على الأدوات التي تعدها الباحثة لقياس بعض أبعاد الكفاءة الشفوية وبطاقة ملاحظة الأداء الشفهي التدريسي، وعلى تطبيق تدريبي بعدد جلسات لا يزيد على ثماني جلسات.

عينة البحث

تتكون عينة البحث من 25 معلمًا من معلمي العربية للناطقين بغيرها في أوزبكستان، ممن يعملون في المؤسسات الحكومية والمراكز المعنية بتعليم العربية للناطقين بغيرها في أوزبكستان.

أدوات البحث

- مقياس بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها (إعداد الباحثة).
- تطبيق تدريبي قائم على تقنية الظل لتنمية بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها (إعداد الباحثة).

إجراءات البحث

سار البحث الحالي وفق مجموعة من الإجراءات المنظمة التي هدفت إلى التحقق من أثر استخدام تقنية الظل في تنمية بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها في أوزبكستان. وقد تمثلت هذه الإجراءات في إعداد أداة لقياس بعض أبعاد الكفاءة الشفوية، ثم تطبيقها قبلًا على أفراد عينة البحث، ثم تنفيذ تطبيق تدريبي قائم على تقنية الظل، وأخيرًا إعادة تطبيق الأداة بعددًا للكشف عن مقدار التغير الذي طرأ على أداء أفراد العينة بعد التعرض للتطبيق.

وقد تكوّن التطبيق التدريبي القائم على تقنية الظل من ثماني جلسات، بواقع جلستين أسبوعيًا، واستغرقت كل جلسة ما بين 45 و60 دقيقة، وقد روعي في تصميم الجلسات التدرج من التهيئة والتعريف بالتقنية إلى التدريب على النطق، ثم التنغيم، ثم الطلاقة الشفوية، مع ربط ذلك كله بالأداء الشفهي الفعلي لمعلم العربية للناطقين بغيرها داخل الموقف التعليمي.

وصف التطبيق التدريبي القائم على تقنية الظل

يقوم التطبيق التدريبي على تدريب أفراد عينة البحث على الاستماع إلى نماذج لغوية عربية مسموعة، ثم محاكاتها شفهيًا بصورة متزامنة أو شبه متزامنة، مع التركيز على بعض أبعاد الكفاءة الشفوية المستهدفة في البحث، وهي: صحة النطق ومخارج الأصوات، وسلامة التنغيم والنبر، والطلاقة الشفوية، ووضوح الأداء الشفهي. وقد تم تنفيذ الجلسات في ضوء مبدأ التدرج من الأداء الصوتي الجزئي إلى الأداء الشفهي الأكثر تكاملًا.

أهداف التطبيق التدريبي

1. تنمية قدرة أفراد العينة على محاكاة النموذج العربي الصحيح محاكاة واعية.
2. تحسين النطق ومخارج الأصوات العربية.
3. تنمية الأداء التنغيمي والنبري في الكلام العربي.
4. رفع مستوى الطلاقة الشفوية وتقليل التردد أثناء الأداء.
5. تحسين وضوح الأداء الشفهي لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها.

توزيع الجلسات

الجلسة الأولى: التهيئة والتعريف بتقنية الظل الهدف: تهيئة أفراد العينة للتطبيق التدريبي، وتعريفهم بمفهوم تقنية الظل وأهميتها وخطواتها. لوسائل: تسجيلات صوتية عربية قصيرة، جهاز عرض أو حاسوب، سماعات.

الجلسة الثانية: تدريب على صحة النطق ومخارج الأصوات لهدف: تنمية قدرة أفراد العينة على نطق بعض الأصوات العربية نطقاً صحيحاً. الوسائل: مقاطع صوتية، بطاقات كلمات، تسجيلات تدريبية. الجلسة الثالثة: تدريب على صحة النطق ومخارج الأصوات الهدف: تدعيم ما اكتسبه أفراد العينة من مهارات نطقية، والانتقال من نطق الكلمات إلى نطق التراكيب والجمل. الوسائل: ملفات صوتية، نصوص تدريبية قصيرة.

الجلسة الرابعة: تدريب على التنغيم والنبر الهدف: تنمية قدرة أفراد العينة على إدراك أنماط التنغيم والنبر في الجمل العربية. الوسائل: تسجيلات صوتية متنوعة، نصوص قصيرة، أمثلة حوارية. **الجلسة الخامسة:** تدريب على التنغيم والنبر الهدف: تعزيز قدرة أفراد العينة على توظيف التنغيم والنبر في أداء شفهي أقرب إلى الاستعمال العربي الطبيعي. الوسائل: حوارات مسموعة، تسجيلات، بطاقات نصية.

الجلسة السادسة: تدريب على الطلاقة الشفوية (1) الهدف: تنمية الطلاقة الشفوية لدى أفراد العينة من خلال التدريب على المحاكاة المستمرة دون توقفات كثيرة. الوسائل: مقاطع صوتية، نصوص تدريبية قصيرة.

الجلسة السابعة: تدريب على الطلاقة ووضوح الأداء الشفهي الهدف: تحسين مستوى الطلاقة ووضوح الأداء الشفهي في مواقف قريبة من الموقف التدريسي. الوسائل: مقاطع صوتية تعليمية، نصوص صافية، تسجيلات نموذجية.

الجلسة الثامنة: التطبيق الختامي والتقويم الهدف: الوقوف على مستوى التحسن في أداء أفراد العينة، وتثبيت المهارات المكتسبة. المحتوى: تطبيق ختامي على نصوص ومواقف شفوية متنوعة، ومراجعة الأبعاد المستهدفة في التدريب. الأنشطة: أداء نهائي قائم على تقنية الظل، وتقويم الأداء الشفهي، ومناقشة عامة حول أثر التطبيق. الوسائل: نصوص ختامية، تسجيلات صوتية، أدوات التقويم.

النتائج الأولية

أسفرت المعالجة التطبيقية الأولية القائمة على تقنية الظل عن مؤشرات إيجابية في أداء أفراد العينة في التطبيق البعدي مقارنة بالتطبيق القبلي في بعض أبعاد الكفاءة الشفوية، ولا سيما ما يتصل بصحة النطق، والطلاقة الشفوية، ووضوح الأداء. وتشير هذه المؤشرات إلى إمكان الاستفادة من تقنية الظل في تنمية الأداء الشفهي لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها، مع الحاجة إلى توسيع التطبيق على عينة أكبر للتحقق بدرجة أعلى من الثبات والتعميم.

مناقشة النتائج الأولية

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة تقنية الظل نفسها؛ فهي تقوم على الاستماع المركز للنموذج اللغوي ثم محاكاته على نحو منظم ومتكرر، مما يهيئ المتدرب لالتقاط التفاصيل الصوتية الدقيقة، وتحسين مخارج الأصوات، وتقليل التردد في الأداء. كما أن تكرار المحاكاة في سياقات قريبة من الاستعمال الفعلي يجعل المتدرب أكثر قدرة على ضبط التنغيم والطلاقة. ويتسق ذلك مع ما أشارت إليه الأدبيات السابقة من أن تقنية الظل تسهم في تحسين بعض الجوانب الصوتية والشفهية، خاصة حين تقدم في صورة تدريب منظم وموجّه.

الخاتمة

تناول البحث الحالي أثر استخدام تقنية الظل في تنمية بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لدى معلمي العربية للناطقين بغيرها في أوزبكستان، انطلاقاً من أن الأداء الشفهي للمعلم يمثل عنصراً أساسياً في نجاح تعليم اللغة، ولا سيما في البيئات غير العربية التي يعتمد فيها المتعلم بدرجة كبيرة على ما يقدمه المعلم من نموذج لغوي داخل الصف. وقد أبرز البحث أن الكفاءة الشفوية ليست جانباً فرعياً في إعداد معلم العربية، بل هي من المقومات الرئيسية التي تتصل بسلامة النطق، وحسن التنغيم، والطلاقة، ووضوح الأداء.

كما أوضح البحث أن تقنية الظل يمكن النظر إليها بوصفها من الأساليب التدريبية المناسبة لهذا النوع من الكفاءة؛ لأنها تقوم على الاستماع للنموذج اللغوي الصحيح ثم محاكاته بصورة منظمة، وهو ما يجعلها أقرب إلى طبيعة التعلم الشفهي في اللغات. ومن هذا المنطلق، فإن الإفادة من هذه التقنية في تدريب معلمي العربية للناطقين بغيرها تبدو خطوة مهمة نحو تحسين جودة الأداء الشفهي، وتقوية الصلة بين المعرفة اللغوية والتطبيق الفعلي داخل الموقف التعليمي.

وقد بين البحث كذلك أن العناية بمعلمي العربية للناطقين بغيرها في أوزبكستان لا ينبغي أن تقتصر على الجوانب النظرية أو المعرفية، وإنما ينبغي أن تمتد إلى الجوانب الأدائية التي يظهر أثرها المباشر في تعلم الدارسين. ولذلك فإن تنمية بعض أبعاد الكفاءة الشفوية لدى هؤلاء المعلمين تمثل مدخلاً عملياً لتجويد تعليم العربية، ورفع مستوى التفاعل الشفهي داخل الصف، وتقديم نموذج لغوي أكثر دقة ووضوحاً.

وعليه، فإن البحث يلفت الانتباه إلى أهمية توجيه مزيد من الجهد نحو تدريب معلمي العربية للناطقين بغيرها على الأساليب التي تنمي الأداء الشفهي، وفي مقدمتها تقنية الظل، بما ينسجم مع متطلبات تعليم اللغة في البيئات غير العربية، ويخدم جودة الممارسة التعليمية على نحو أكثر فاعلية.

التوصيات

1. توجيه برامج إعداد معلمي العربية للناطقين بغيرها إلى الاهتمام بالكفاءة الشفوية والصوتية باعتبارها ركناً أساسياً من أركان الإعداد المهني.

2. الإفادة من تقنية الظل في تدريب المعلمين؛ لما توفره من فرص عملية لتحسين النطق، والتنغيم،

والطلاقة، ووضوح الأداء الشفهي.

3. إعداد مواد صوتية عربية مناسبة يمكن استخدامها في التدريب على تقنية الظل، على أن تكون مرتبطة بالمواقف التعليمية التي يحتاجها المعلم داخل الصف.
4. تدريب معلمي العربية للناطقين بغيرها على الاستخدام المنظم للمحاكاة السمعية والشفهية في تطوير أدائهم اللغوي.
5. توسيع نطاق العناية بالتدريب الشفهي للمعلمين في المؤسسات التعليمية المعنية بتعليم العربية في أوزبكستان.
6. تشجيع المؤسسات المعنية على تضمين الأنشطة الشفهية التطبيقية في خطط التدريب المهني لمعلمي العربية للناطقين بغيرها.
7. إجراء دراسات أخرى تتناول أثر تقنية الظل في مجالات قريبة، مثل الطلاقة الشفوية، أو الاستماع، أو الكفاية التواصلية.
8. دعم البحوث التطبيقية التي تستهدف تطوير أداء معلمي العربية في البيئات غير العربية، وربط ذلك بحاجات الميدان الفعلية.

References.

1. 'Abdullah, H. M. (2020). The effect of the interaction of positive thinking and emotional balance in predicting professional self-efficacy among kindergarten student teachers. *Athar tafa'ul al-tafkīr al-tjābī wa-al-ittizān al-infi'ālī fī al-tanabbu' bi-al-kafā'a al-dhātiyya al-mihniyya ladā al-tālibāt al-mu'allimāt riyād al-atfāl*. *Majallat Kulliyyat al-Tarbiyya fī al-'Ulūm al-Nafsiyya*, 44(4), 201–288. (in Arabic)
2. Atkinson, R. C., & Shiffrin, R. M. (1968). Human memory: A proposed system and its control processes. In K. W. Spence & J. T. Spence (Eds.), *The psychology of learning and motivation: Advances in research and theory* (Vol. 2, pp. 89–195). Academic Press.
3. Bandura, A. (1977). *Social learning theory*. Prentice Hall.
4. Hamada, Y. (2016). Shadowing: Who benefits and how? Uncovering a booming EFL teaching technique for listening comprehension. *Language Teaching Research*, 20(1), 35–52.
5. Hamada, Y. (2021). Shadowing procedures in teaching and their future. *The Language Teacher*, 45(6), 3-11.
6. Kadota, S. (2019). *Shadowing as a practice in second language acquisition: Connecting inputs and outputs*. Routledge.
7. Mabrouk, T. M. (2022). Perceived self-efficacy and coping styles as predictors of professional competence among kindergarten teachers. *Fa'iliyyat al-dhāt al-mudraka wa-asālīb muwājahat al-ḡhūṭ al-nafsiyya ka-munabbi'āt bi-al-kafā'a al-mihniyya ladā mu'allimāt riyād al-atfāl*. *Majallat Buḥūth wa-Dirāsāt al-Ṭfūla*, 14(8), 1201–1274. (in Arabic)

8. Qandil, N. N. T. (2024). Electronic storytelling and its role in developing the professional competence of Arabic language teachers for non-native speakers. *Al-sard al-iliktrūnī wa-dawruhu fī tanmiyat al-kafā'a al-mihniyya li-mu'allimī al-lugha al-'arabiyya li-al-nāṭiqīn bi-ghayrihā*. *Foreign Languages in Uzbekistan*, 10(3/56), 111-121. (in Arabic)

9. Qandil, N. N. T. (2025). The impact of kindergarten teacher personality on developing professional competence and reducing some cognitive bias disorders: A cross-cultural comparative study between Arabic-speaking and non-Arabic-speaking teachers. *Athar shakhsiyyat mu'allimat riyāḍ al-aṭfāl fī tanmiyat al-kafā'a al-mihniyya wa-khafḍ ba'ḍ idṭirābāt al-taḥayyuzāt al-ma'rifiyya: Dirāsa 'abr thaqāfiyya muqārana bayna al-mu'allimāt al-nāṭiqāt bi-al-lugha al-'arabiyya wa-ghayr al-nāṭiqāt* (Doctoral dissertation). Faculty of Early Childhood Education, Beni Suf University, Egypt. (in Arabic)

10. Tokhy, N. N. (2026). Differences in professional competence between Arabic-speaking and non-Arabic-speaking kindergarten teachers: A comparative study. *Al-furūq fī al-kafā'a al-mihniyya bayna mu'allimāt riyāḍ al-aṭfāl al-nāṭiqāt bi-al-lugha al-'arabiyya wa-ghayr al-nāṭiqāt: Dirāsa fāriqa*. *Majallat Āfāq Baḥthiyya li-al-'Ulūm al-Ijtimā'iyya wa-al-Insāniyya*, 3(1), 317–341. (in Arabic)

11. Whitworth, B. (2024). Shadowing for pronunciation: A systematic review [Doctoral dissertation, University of Oxford]. University of Oxford Research Archive. rd]. University of Oxford Research Archive